الثقافة الطبية وزواج الأَقارب /دراسة ميدانية في مدينة بغداد

* الباحثة: زينب صالح وهاب
zznnhe08@gmail.com

أ.م. د مروج مظهـر عباس
murouge@yahoo.com

تاريخ الاستلام : 2021-06-18
تاريخ القبول : 2021-07-26

المستخلص:

تتوقف السلامة الصحية في بناء أي مجتمع على السلامة الصحية للأُسرة، وتُؤدي المرأة دوراً مهماً داخل الأُسرة في تحسيّن هذا المستوى ، ويتوقف نجاح المرأة على مدى وعيها في اتخاذ قرار قائم على أسس عقلانية تستخدم فيه الاساليب الصحية الانسب لها ولأُسرتها، واحد من هذه المهام الأساس هو أنّ تكون المرأة على وعي عالً بأهمية الفحص الطبي قبل الزواج، لما له من أهمية في منع إضطرابات الجينات والتشوهات الخلقية الناجمة عن زواج الأَقارب أو أمراض الدم، وما ينتج عنها من مشكلات على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي، فتلقي بظلالها على المؤسسات الرسمية في الجوانب شتى ، وهو ما يشهد عليه ارتفاع مستويات الخدمات الصحية وتكلفتها المادية التي تتحملها الدولة في المجتمع. اما منهج البحث فقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وقد تم اخذ عينة بلغ عددها(200) مبحوث من الاسر (200) مبحوث من العاملين في مراكز امراض الدم الوراثية على جانبي الكرخ والرصافة من بغداد.

الكلمات المهمة: الثقافة الطبية ، زواج الاقارب

Medical Culture and Inbreeding: A Field Study in Baghdad

Zainab Saleh Wahhab Murouge Modhir Abbas
murouge@yahoo.com \ zznnhe08@gmail.com

Receipt date: 2021-06-18
Date of acceptance: 2021-07-26

Abstract

Family awareness of health safety is the basis on which societies are constructed. Women, in particular, play an important role in improving the health safety within their families through making conscious decisions and applying the most appropriate methods of dealing with that. Due to its significance in preventing hereditary disorders, premarital medical examinations are necessary to be done when inbreeding is intended. Inbreeding can result in issues on the health, social, economic, and psychological levels of the family, in turn on the society. The official institutions will be negatively affected by the aforementioned problems, and therefore will increase the health services and the financial costs. To achieve the objectives of the present study, the researcher used a social survey that involved (200) respondents from families, and (200) respondents from workers in the centers of genetic blood diseases in the Karkh and Rusafa, in Baghdad.

Keywords: Culture oF Medical, Inbreeding

المقدمة:

الفصل الاول

المبحث الاول

مشكلة البحث – اهمية البحث – اهداف البحث – المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً. مشكلة البحث (Research Problem)

يشكل الزواج نقطة تحول رئيسة في بناء الأُسرة وتحديد منظومة علاقاتها ووظائفها وأهدافها، ويُعد الزواج في المجتمعات كافة عقداً معترفاً به ثقافياً واجتماعياً بين الأفراد والأُسر والجماعات، يتم عبر مجموعة من المبادئ والاحترام المتبادل بين الزوجين، ومعرفة الحقوق والواجبات بينهم وبين أطفالهم، إذ يختلف مفهوم الزواج حول العالم بين الأديان والثقافات ويعد الزاماً قبل ممارسة أي نشاط جنسي ويتم اشهاره على نطاق واسع من خلال حفل الزفاف.

لذا تُعد الأَمراض الوراثية بمختلف أنواعها وأصنافها مشكلة صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية. تنعكس آثارها السلبية على حياة الأسرة والمجتمع، ذلك انّ الأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية متفاعلة يرتبط أعضائها ببعضهم بروابط الزواج والدم والتبني، يشكلون أنماطاً من العلاقات الاجتماعية الأولية التي تسهم الى حد بعيد في توحيد مشاعرهم واستجاباتهم لاشباع حاجاتهم وتحقق الرضا والطمأنينة.

ثانياً. أهمية البحث (Importance of Study)

تبرز أهمية البحث تقديم مادة علمية وتوافر إطار نظري للموضوعات التي تركز عليها الدراسة، وبناء تصور متكامل للعلاقة بين الزواج والأَمراض الوراثية معززة بدراسة ميدانية رصينة تستخدم فيها المناهج العلمية، وترجع أهمية الدراسة لرعاية أسر المصابين بالأمراض الوراثية مثل امراض (الثلاسيميا والهيموفيليا) لقلة الدراسات المتخصصة في هذا الجانب وحاجة المجتمع العراقي إلى مثل هذه الدراسات لتجنب إصابة الأطفال بالأمراض الوراثية ولتجنب خلق جيل يعاني من أمراض .

ثالثاً :– اهداف البحث (Objectives of Research)

1. التعرف على اهمية الثقافة الطبية واثرها على زواج الاقارب.
2. التعرف على اهمية الفحص الطبي قبل الزواج.
3. والتعرف على اهم طرائق الوقاية من امراض الدم الوراثية.

رابعاً :- المفاهيم والمصطلحات العلمية

الثقافة الطبية :الثَّقَافَةُ لُغَةً

أصل الثَّقافة في اللُّغة العربيَّة مأخوذ من الفعل الثلاثي (ثقف) بضمِّ القاف وكسرها.

وعند ابن منظور: «ثقف: ثقف الشَّيء ثقفًا، وثقافًا، وثقوفةً: حذقه، ورجل ثقف، وثقف، وثقف: حاذقفهم، وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف...ابن دريد: ثقفت الشَّيء: حذقته، وثقفته إذا ظفرت به.(ابن منظور،ص19).

الطب في اللغة :علاج الجسم والنفس ، ويَطبٌ والرفق والسحر ، وبالكسر الشهوة والإرادة والشأن ، وبالفتح الماهر الحاذق بعملهُ كالطبيب(الفيروزابادي،2008،ص989).

الثقافة الطبية اصطلاحاً: هي مجموعة من الوسائل، والإجراءات التوعوية المنظمة والمدروسة الموجهة لأفراد المجتمع؛ لتكوين قوة تأثيرية داعمة تعزز من النظرة المجتمعية ككل للقضايا والممارسات الصحية(Intrudaction,p7).

الزواج في اللغة يشير مصُطلح الزواج إلى "الإقتران والازدواج وشاع إستعماله في إقتران الرجل بالمرأة على سبيل الإستمرار والدوام "(محمد محدة،1994،ص85).

كما يعرف على أنّه مؤسسة إجتماعية أو مركب من المعايير الإجتماعية التي تحدد العلاقة بين الرجل والمرأة يفرض عليهما نسق من الإلتزامات والحقوق المتبادلة والضرورية لإستمرار حياة الأُسرة وضمان آدائها الوظيفي(احسان محمد الحسن،1981،ص56).

كما يعرف المشرع العراقي الزواج في قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة (1959) في المادة (1/3) هو عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غايته انشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل(نادية خيرالدين عزيز،2009،ص18).

أما زواج الأقارب : هو نظام اختيار شريك الزواج على أساس القرابة الدموية سواء من جهة الأَب أو من جهة الأُم، والأقارب يشتركونَ في جد واحد من ناحية الأَب والأُم ، وقد تكون القرابة قريبة إذا كان الجد المشترك قريبا(الأول) والمرض: هو عبارة عن مرض يصيب أحد أجهزة الجسم فيقلل من قدرته على آداء وظيفته او يعوقها ، وقد يكون الخلل عضويا أو نفسيا أو عقليا(زغلول بشير سعد،2007،ص69). كون بعيدة إذا كان الجد أبعد من جيليّن أو ثلاثة(القصير،1999،ص128).كذلك نقصد بالوراثة هي: معرفة كل ما يتعلق بالمادة الحية التي تنتقل عبر الكائنات الحية(العذاري،ص21).

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

اجرت أقدس داود سلمان دراسة بعنوان " فاعلية البرنامج التعليمي المتعلق بفحوصات ما قبل الزواج في معارف واتجاهات الطلبة في جامعة بغداد" سنة 2018.

تهدف هذه الدراسة: إلى الكشف عن أهم الإضطرابات الوراثية المتنحية، والتي قد تكون أما كمية (الثلاسيميا) أو نوعية (الخلية المنجلية)، ومعرفة تأريخ الثلاسيميا، فضلاً عن معرفة أهم الاحصائيات التي تعلنها منظمة الصحة العالمية، وتحديد فاعلية برنامج تعليمي يتعلق بفحص ما قبل الزواج على معرفة إتجاهات طلاب جامعة بغداد وكذلك معرفة المتغيرات التي تسهم في التأثير على معارفهم وإتجاهاتهم، فضلاً عن تقييم معرفة ومواقف الطلاب في جامعة بغداد حول فحص ما قبل الزواج قبل تنفيذ البرنامج التعليمي، لتحديد فعالية برنامج تعليمي يتعلق بفحص ما قبل الزواج على معرفة الطالب ومواقفه بعد تنفيذ البرنامج التعليمي.

منهج الدراسة: فقد أستندت الدراسة على المنهج الاستطلاعي لاختبار ثبات الاستبانة ، إذ تم استخدام التحليلات الإحصائية الوصفية والاستقرائية لتحليل البيانات، والتي أجريت دراسة شبه تجريبية على عينة عشوائية متعددة الطبقات من(40) طالب بالمرحلة الرابعة في ثلاث كليات انسانية لجامعة بغداد ، تم تنفيذ البرنامج التعليمي لفحوصات ما قبل الزواج عليهم ، انجزت الدراسة بعد جمع المعلومات أي قبل اعطاء البرنامج بإستخدام الإستبانة كأداة لجمع المعلومات وتتكون من ثلاث آجزاء تتضمن الخصائص العامة ، المعارف والإتجاهات حول فحوصات ما قبل الزواج.

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

1- أظهرت نتائج الدراسة أن معظم عينة الدراسة (75٪) ضمن الفئة العمرية (21-22) سنة، فيما يتعلق بقرابة الوالديّن ، كان (نصف العينة) المدروسة والديهم من زواج الأقارب. 2- من حيث المرتبة بين أفراد الأسرة (55٪) من عينة الدراسة كانت بين الولادة "الأولى والثالثة". 3- فيما يتعلق بالتأريخ العائلي للإصابة بمرض الوراثة ، فإن أعلى النسب (70٪) من عينة الدراسة لم يكن لديها تأريخ عائلي للإصابة بمرض الوراثة وجميع عينة الدراسة لم يكن لديها أمراض وراثية. 4- وهناك مصادر مختلفة للمعرفة ذكرها الأشخاص مثل الأصدقاء والأقارب والتلفزيون والراديو والمجلات والصحف والإنترنت وما إلى ذلك ، أفاد(42.5٪) من العينة المدروسة أنهم حصلوا على المعرفة المتعلقة بفحص ما قبل الزواج من الأصدقاء والأقارب، وبالوقت نفسه ، (2.5 ٪) حصلوا على المعرفة من المدرسة.

وقد أستنتج الباحث من هذه الدراسة بأنّ معارف عينة الدراسة اصبحت افضل بعد تنفيذ البرنامج ، كما أوضحت الدراسة بأنّ إتجاهات عينة الدراسة كانت جيدة حول فحوصات ما قبل الزواج قبل وبعد تنفيذ البرنامج

اجرت نجاة ناصر دراسة بعنوان " زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية /منطقة تلمسان انموذجا – مقاربة انثروبولوجية بيولوجية "سنة 2011.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية إذ يعد الزواج من الروابط الإنسانية الجوهرية و السامية في حياة الإنسان ، وتضرب ظاهرة زواج الأقارب جذورها في التأريخ وكون العادات والتقاليد العربية ينتشر فيها زواج الأقارب تتضاعف أهمية هذا الجانب لما تبث علميا من وجود احتمالات لولادة أطفال مصابين بأمراض وراثية ، فضلاً عن توضيح ثقافة المجتمع تجاه زواج الأقارب بمنطقة تلمسان في الغرب الجزائري ، وكذا التركيز على مدى إرتباط هذا النمط التقليدي من الزواج بالأمراض الوراثية .

منهج الدراسة: فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الإجتماعي للإلمام بكل المعلومات اللازمة لفهم موضوع البحث لاسيما فيما يتعلق بتفسير ظاهرة زواج الأقارب، كذلك الاستعانة بأدوات البحث العلمي منها الملحوظة والمقابلة والاستبانة، اما عينة الدراسة تم اعتماد عينة من (480) زوج وزوجة من مختلف الشرائح الاجتماعية تتراوح أعمارهم بين(20–70) سنة.

أهم النتائج الدراسة التي توصلت اليها الدراسة:

1–أنّ ظاهرة زواج الأقارب في مجتمع البحث مرتبطة بالعديد من العوامل الثقافية والإجتماعية والاقتصادية التي ساعدت على إستمرارها ، وأن تكرار هذا النوع من الزواج في العائلة الواحدة يزيد فرص انتقال الأمراض الوراثية عند الأطفال.

2– تفضل بعض عائلات المبحوثين نمط الزواج القرابي حفاظاً على التقاليد العائلية ، فقد اتضح أن هناك علاقة بين التقاليد والعادات العائلية و إستمرار زواج الأقارب، وبلغت النسبة تفضيل عائلاتهم لزواج الأقارب نسبة(73,3%)،ويحتل القريب أفضل من الغريب أعلى نسبة(34,80 %)،(الحفاظ على اسم العائلة) بنسبة(23,75%)،الحفاظ على روابط القربى) نسبة (19,88%) ثم(تجنب الطلاق) بنسبة بنسبة(15,74%).

3– يحرص بعض العائلات في الحفاظ على الثروة داخل العائلة من خلال زواج الأقارب.

4- فيما يخص تدخل الأهل في إتمام الزواج و إستمرار زواج الأقارب ، فقد تحقق هذا المؤشر عند الزوجات إذ كانت نسبة تدخل الوالدين معا(45,83%) ونسبة الأقارب (25%)، أما عند الأزواج فلم يتحقق إذ تبين أنّ الاختيار الزواجي لدى الأزواج يتسم بالأسلوب الذاتي بنسبة كبيرة تقدر بـ(76,08%)،مما يدل على تراجع الأسلوب الأسري في عملية الاختيار الزواجي .

5- أظهرت النتائج ان هناك علاقة بين زواج الأقارب والأمراض الوراثية، للأبناء بنسبة(2,06%) بمقارنتهم بأبناء زواج الأباعد (1,89%) ، بالرغم من أنّ لم تظهر بشكل واضح عن المقارنة بين نمطي الزواج القرابي وغير القرابي عند أفراد العينة، إلا أنه عندما تم تقسيم الزيجات القرابية إلى أقسام ثلاثة ظهرت الفروق بارتفاع في معدل الإصابة بالأمراض الوراثية في نمط الزواج القرابي من الدرجة الأولى بالتحديد بنسبة(2,75 %).

اجرى كاري هيمنكي، مريم خياط، أ. أنور وجدة دراسة بعنوان" القرابة والأمراض الوراثية في شمال إفريقيا والمهاجرون إلى أوروبا 2014 ".

هدفت الدراسة إلى معرفة كيف أنتشر مرض الثلاسيميا بين المهاجرين، ومعرفة أهم القوانين الاوربية التي تحكم زواج الأقارب، فضلاً عن التعرف على القرابة في شمال إفريقيا (NA) وآجزاء أُخرى من العالم ، وبعض عواقبها الوخيمة على السكان الأصليين والمهاجرين.

منهج الدراسة: تُعد هذهِ الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على الوصف والتحليل للظاهرة المدروسة وتعتمد على الأدبيات والاحصائيات الرسمية الموثوقة لثلاثة كون البحث مشترك بين مؤلفيّن مختلفيّن.

نتائج الدراسة:.

1-من نتائج الدراسة يُعد زواج الأقارب مشكلة لأنه يزيد من فرص تلقي جينات متنحية ضارة (أي نسختان متحورتان ، آليلات ، مطلوبة للتسبب في المرض) الموروثة من سلف مشترك. 2-تُعد الأمراض المتنحية خبيثة لأنّ حاملي آليلات مرض واحد يتمتعون بصحة جيدة وقد يتكاثرون بشكل طبيعي بالرغم من أن آليلات المرض عادة ما تكون عيباً انتقائياً، يتأثر فقط بعض الأطفال (بمعدل 25٪) من الوالدين ، وكلاهما يحملان آلية المرض. عادة ما تكون آليلات المرض المتنحية نادرة في التجمعات الفطرية بسبب انتقاءها عبر الأجيال، وبذلك فأنّ إحتمال وراثة أثنين من الآليلات المرضية المتنحية منخفضة في المجموعات الفطرية ، يكون الاختيار ضد الآليلات الضارة أقل كفاءة لأنّه يتم إعادة إدخالها في الأسلاف بعد بضعة أجيال.

3- تؤثر الهجرة على نمط الأمراض المتنحية في أوروبا. 4- من نتائج الدراسة أنّه قد يتم إدخال مرض جديد إلى البلدان كثيفة المهاجرين دون إشعار يذكر من المجتمع الطبي.

الفصل الثاني

المبحث الأول

الثقافـــة الطبيـــة

تعد الثقافة الطبية ضرورة إجتماعية كونها تزيد من المعلومات والحقائق الطبية،إذ باتت الثقافة الطبية ضرورة من ضرورات الحياة، فالإنسان المثقف طبياً يحسب حساباً لمستقبله الصحي، ويكون على صلة بأحدث التطورات والمستجدات في ميدان الطب والأدوية بصفة عامة، فصاحب المرض المزمن يصبح قادراً على إكمال رحلة علاجه بعد إستشارة طبيبهِ الخاص ، إذ لا بد له والحال كذلك من مراقبة وضعه الصحي ومتابعة علاج مرضه بنفسه، فمثل هذه الثقافة ضرورية للغاية، وتكاد تفوق في أهميتها أحياناً أهمية مراجعة الطبيب(عادل عامر،2021).

أحب أنّ أُشير إلى أنني عندما أتحدث عن الثقافة الطبية لا أقصد بها الثقافة المتخصصة، والخوض في بحر الطب والمعلومات الطبية العميقة، وإنما أقصد بها التعرف إلى حقائق طبية عامة تُعد وسيلة فعالة واداة في تحسين مستوى صحة المجتمع ويستحب أنّ يعرفها الناس كافة، بهدف نشر المفاهيم الصحية السليمة في المجتمع، والتعرف إلى أخطر الأمراض وتوعية الأفراد للوقاية منها قبل وقوعها كالوقاية من الأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب، والوقاية بالتدخل المبكر لحديثي الولادة، والكثير من البرامج الوقائية للحدِ من إنتشار الإعاقات بأنواعها، والثقافة الطبية تُعد من الضمانات لأن تبقى الصحة تاجاً على رؤوس الأصحاء ولا يراه المرضى، وايضاً تُعد إحدى السبل التي تبني فرداً واعياً قادراً على آداء دوره الجليل في مواصلة السير نحو مستقبل أفضل لنفسه ومجتمعه والإنسانية جمعاء، وأخيراً يمكن القول أنّ جوهر الفلسفة الطبية في الإسلام ،يتركز بشكل كبير على الرعاية الأولية للمجتمع، فينشر الإرشادات للوقاية من الأمراض ولاسيما الأمراض الوراثية وكيفية التعامل معها عند الإصابة بها ومنع إنتشارها(سارة ذعار العصيمي،2018).

وعلى هذا الأساس سوف نذكر أهمية مفهوم الثقافة الطبية أو (التثقيف الصحي) على النحو الآتي :-

يقصد بمفهوم الثقافة الطبية هي مجموعة مفاهيم تتعلق بحقائق طبية عامة يجب أنّ يعرفها الناس كافة ،أطباء كانوا أو مرضى أو قراء عاديين وهي تساعد في الوصول إلى القدرة على العناية الصحية الذاتية في الحياة اليومية ،وتُعد الثقافة الطبية أو(

الثقافة المتعلقة بالاحترازات الطبية بالنسبة للخاطبين) هي تلك المعارف والمعلومات التي لابد منها ليقبل الشباب الراغبون في الزواج من الجنسيّن على المراكز الطبية لاستصدار وثائق طبية تثبت خلوهما من الأمراض وذلك بمحض اختيارهم في الأحوال العادية ،أو هي المعلومات والوثائق التي يمكن للشباب التزود بها ،لتثبت خلوهم من الأمراض وذلك عن طريق الأطباء أصحاب الاختصاص بعد فحوصات كافية ، تجعلهم متيقنين وقادرين على مواجهة الحياة الزوجية في المستقبل ،أذن فالثقافة الطبية يمكن تعريفها بشكل مختصر بأنها التزود بحقائق طبية عامة تسهم في توعية الخطاب والازواج ،والمجتمع لاتخاذ التدابير الواقية للحدِ من إنتشار الأمراض حماية للأُسرة، أذن يُعد نشر الثقافة الطبية الدرع الواقي والأداة الفعالة في حماية الحياة الزوجية ،حماية قوية وشاملة في مراحلها كافة وبذلك رفع مستوى الصحة والوقاية من المرض أو التقليل من مضاعفاته من خلال توجيه المجتمع لحمايه نفسهِ من الأوبئة والأمراض ،وتبرز أهمية الثقافة الطبية وخصوصاً في عصرنا الحاضر من خلال ما يأتي:

اولاً : أهمية الثقافة الطبية بالنسبة للفرد

1- تُعد الثقافة الطبية من الضمانات التي تضمن بقاء الصحة تاج على الرؤوس فقد اعتنى الإسلام بصحة الفرد عناية فائقة من خلال الحث على الوقاية من الأمراض بصفة عامة والأمراض الوراثية بصفة خاصة بداً من إختيار الزوجة الصالحة ،وانتهاءً بذرية قوية معافاة من الأمراض.

2- تصبغ الثقافة الطبية الفرد بصبغة العلم والوعي الصحي فيكون قادراً في المحافظة على سلامة جسمهِ من الأمراض قبل وقوعها ، وتمكنهُ من مواجهة المشكلات والمؤثرات البدنية والنفسية والإجتماعية التي قد تظهر في حالة الإصابة فيكون الشخص قادراً على التعامل مع المرض واتخاذ التدابير اللازمة لعدم إنتشارهِ وتفشيهِ في سلالة أسرتهِ.

3- تؤهل الشخص ليقوم بدورهِ في بناء جيل خالٍ من الأمراض يسهم في القيام بعمارة الأرض والقيام بشؤون الحياة ، والثقافة الطبية تبني فرداً قوياً اصيلاً واعياً قادراً على أداء دورهِ الجليل ومواصلة السير نحو المستقبل(منال محمد رمضان،2008،ص10.9.7).

4- تساعد الثقافة الطبية في حماية الفرد من الأمراض عامة والأمراض الوراثية خاصة، وتوسع الرؤية للمقدمين على الزواج ، فيكونوا على علم بالأمراض الوراثية المحتملة للذرية إذا كانوا من حاملي المرض مما يسهم في تعدد الخيارات أمامهم من عدم الإنجاب أو عدم إتمام الزواج أنّ وجد المرض الخطير .

5- تخفف من الآثار السلبية المترتبة على الإصابة بالأمراض الوراثية ،فدرهم وقاية خير من قنطار علاج ،فالثقافة الطبية تعمل في المحافظة على الفرد في أحسن حالاتهِ الصحية فيتحقق هدف التثقيف الصحي الذي يسعى اليه إلا وهو تحسين نوعية الحياة وتقليل معدلات الأمراض وبذلك خفض نسبة الوفيات في المجتمع . 6- إنّ التزود بالمعلومات والحقائق الطبية أصبح اليوم ضرورة من ضرورات الحياة ، فالإنسان المثقف طبياً يحسب حساباً لمستقبلهِ الصحي ويكون على صلة بأحدث التطورات والمستجدات في ميدان الطب والأدوية بصفة عامة .

ثانياً : أهمية الثقافة الطبية بالنسبة للمجتمع(منال محمد رمضان،2008،ص11).

تعمل الثقافة الطبية في حماية المجتمع من الوقوع في براثن الأَمراض من خلال إزالة العوامل المسببة للمرض، والكشف المبكر عن الأَمراض الوراثية مع التقليل من الآثار السلبية المترتبة على حدوثها بتقديم طرائق العلاج والمساعدة المناسبة لذلك، 2- إنّ نشر مجموعة من الإرشادات والتعاليم والإجراءات التي تمنع وقوع الأَمراض وإنتشارها في المجتمع من شأنهُ إيجاد مجتمع خالٍ من الأمراض والعاهات ،فالصحة هي أساس القوة اللازمة لأعمار الأرض وهي عصب الحياة وشريانها. 3-إنّ الثقافة الطبية تخلق افراداً قادرين على مواجهة الحياة الزوجية في المستقبل دون أنّ يكونوا متخوفين من وجود بعض الأَمراض نتيجة عدم التوافق بين الخاطبين ، من حيث التجانس في الدم أو مجرد بعض الأمراض المنفرة في أحدهم مما يهدد حياة الأزواج وحياة ذريتهم تغير حياة زوجية صالحة.

المبحث الثاني

الفحـــص الطبـــي قبـل الزواج

يُعد الفحص الطبي قبل الزواج من الموضوعات ذات الأثر البالغ في حياة الإنسان المعيشية ومستقبل اجيالهِ القادمة وكما نعرف أنّ الزواج هو اللبنه الأساس لتكوين المجتمع ،والركيزة في بناء العلاقات العاطفية والصحية والأُسرية ، وإذا كان الزواج صحياً يحمي أفراد الأُسرة من الأَمراض الوراثية أو المعدية ،إذ أسهم ذلك في بناء أُسرة سعيدة ومستقرة والزواج الصحي هو حالة التوافق وإلانسجام بين الزوجيّن من النواحي الصحية والنفسية والبدنية والإجتماعية والشرعية بهدف تكوين أسرة سليمة وإنجاب أبناء اصحاء ،كما أنّ الفحص الطبي قبل الزواج ، يُعد من المجالات التي يمكن أنّ تساعد في إحداث التغيير

الأفضل في المجتمعات كافة، ويهدف إلى إدامة السعادة في الحياة الزوجية ، والحفاظ على المودة والرحمة بين الزوجين ، كما قال الله تعالى:

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ﴿الروم ٢١﴾

ويُعد الفحص الطبي قبل الزواج نهجاً وقائياً اولياً للأزواج الجدد الذين يعتزمون الزواج وإنجاب الأطفال أو هو نشاط شامل أو اختبار يوافر التقييم الصحي الأساس للمقبلين على الزواج لمعرفة وتشخيص وعلاج ووقاية من الأمراض أو الإضطرابات غير المكتشفة ومنع إنتقال المرض إلى الزوجين وذريتهم ،أو وجود الإصابة لصفة بعض أمراض الدم الوراثية (فقر الدم المنجلي والثلاسيميا) وذلك لغرض إعطاء المشورة الطبية حول احتمالية إنتقال تلك الأمراض للطرف الآخر او للأبناء في المستقبل ،وتقديم الخيارات والبدائل امام الخطيبين من اجل مساعدتهما على التخطيط لأسرة سليمة صحياً، واليوم اصبح الفحص الطبي قبل الزواج إلزامياً بموجب القانون في العديد من الدول العربية بما في ذلك العراق بموجب البند (2) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة (1959) المعدل المرفق بالبيان المقدم الى محكمة الأحوال الشخصية بتقرير طبي يدعم سلامة الزوجين من الأمراض(اقدس داود سلمان،2018،ص3). ويُعرف الفحص الطبي هو الكشف الطبي الذي يجرى للمريض بقصد معرفة العلة، والوصول إلى تشخيص علامات المرض وأعراضه، وسؤال المريض عن تأريخ بداية العلامات والأعراض، وسؤاله عن الأعراض التي سبق أنّ أصيب بها وغالبا ما يستكمل الفحص الطبي ببعض الفحوصات المخبرية أو الصور الشعاعية أو التنظير أو غيرها التي تساعد في الوصول للتشخيص الصحيح(محمد كنعان احمد،2000،ص763)، ويقصد بالفحص قبل الزواج هو برنامج طبي ومجتمعي وتوعوي وقائي هو اختبار المقبلين على الزواج لفحص الذين يكونون مصابيّن بالأمراض التي تؤثر في حياتهم الزواجية والأُسرية وتُؤدي إلى مشكلات على الصعيد الأُسري.

فوائد وإيجابيات الفحص الطبي قبل الزواج/ لا شك أنّ هناك فوائد كثيرة للفحص الطبي قبل الزواج من أهمها(ابتسام بن خليفة،2015، ص38.37):

1- الكشف عن الزوجين أحدهما أو كلاهما من عقم ،أو عجز جنسي كامل أو ناقص ، ومن الأمراض التناسلية والوراثية 2- معرفة مدى قدرة الخطيبين بدنياً على إتمام الزواج.

3- تُعد الفحوصات الطبية قبل الزواج من الوسائل الوقائية الفعالة جداً في الحدِ من الأمراض الوراثية الخطيرة. 4- الاطلاع على وجود الأمراض الوراثية والمعدية في الطرفين كليهما ،وإذا تبين وجود المرض فيهما أو في أحدهما فإنهما ينظران في خيارات أُخرى ، والبحث عن شريك أو شريكة الحياة غير مصاب. 5- حماية الزوجين من الأمراض الوراثية والمعدية الخطيرة قبل الزواج .

6- الكشف عن الأمراض النفسية المؤثرة في العلاقة الزوجية بين الطرفيّن – تحقق الإطمئنان والسكينة من خلال معرفة الطرفيّن بخلوهما من الأمراض الوراثية أو الأمراض المعدية .

7- تحاول هذه الفحوصات أنّ تضمن إنجاب أطفال أصحاء سليمين، فمثلاً أنّ مرض (الثلاسيميا) هو المرض الذي ينتشر بشكل واسع وواضح في حوض البحر المتوسط وهو المرض الذي توجد وسائل للوقاية من حدوثه قبل الزواج. 8-الحدِ من إنتشار الأمراض والتقليل من ولادة أطفال مصابيّن بأمراض وراثية أو مشوهيّن. 9-الفحص الطبي قبل الزواج قد يُؤدي إلى أكتشاف الأمراض الخطيرة في بداية الإصابة بها، وهذا يعود على المريض نفسهُ بالفائدة العلاجية في بدء العلاج المبكر.

آثار الفحص الطبي قبل الزواج.

هناك آثار طبية للفحص الطبي قبل الزواج :

1- الحدِ من انتشار الأمراض الوراثية، إيجاد جيل جديد خالٍ من الأمراض الوراثية.

2- التقليل من الأعباء المالية الناتجة عن علاج المصابيّن بالأمراض الوراثية، تقليل الضغط على المستشفيات ، وكذلك تقليل الضغط على بنوك الدم. 3-يمكن للمصاب بأحد الأمراض الوراثية أنّ يتزوج وينجب أطفالاً أصحاء شريطة أختيار الزوج المناسب الذي لا يحمل المرض نفسه.

4- تجنب مشكلات الإجتماعية والنفسية للأُسَر التي يُعاني أطفالها من أمراض وراثية، وتجنب المشكلات الزوجية، عندما يعلم الزوجان بأنّ كليهما قد نقلا مرضاً وراثياً إلى أطفالهما، وتسببا في الإصابة بمرض خطير(ابتسام بن خليفة،2015،ص41).

أهميــة الفحــص الطبي قبــل الزواج

يُعد الفحص الطبي قبل الزواج طريقة مهمة في الوقاية من العديد من الأمراض مثل الأمراض الوراثية والأمراض المنقولة جنسياً والأمراض المعدية التي يتم إعطاؤها للزوجيّن معلومات جديدة حول التأريخ الصحي السابق عن بعضهما البعض من أجل تجنب مشكلات الإجتماعية والنفسية للعائلات التي يُعاني أطفالها من هذه الأمراض ، ومن ثم يُؤدي إلى رفع مستوى الوعي

بمفهوم الزواج الصحي الشامل لمنع أي خطر ينتقل إلى أطفالهم ، وبذلك يهدف الفحص الطبي قبل الزواج إلى السيطرة أو الحدِ من إنتشار بعض أمراض الدم الوراثية (فقر الدم المنجلي . الثلاسيميا . الهيموفيليا) وبعض الأمراض المعدية (التهاب الكبد ، الايدز) ، ويهدف ايضاً إلى تقليل الضغط على المؤسسات الصحية وبنوك الدم ، والتقليل من الأعباء المالية الناتجة عن علاج المصابيّن على الأُسرة والمجتمع(نبذة عن الفحص الطبي مقال منشور).

ويمكن القول أنّ الفحص الطبي قبل الزواج مهم لدرء خطر المرض الوراثي وهذا يعني ضرورة أنّ تجرى إستشارة طبية لفحص أمراض الدم الوراثية بين الراغبين في الزواج قبل الاقدام عليه ،سواء كان ذلك مع الأقارب أو الأباعد ،حتى يعرف الراغبون في الزواج حالهما فإما أنّ يكفا عن إمضاء الزواج وأما أنّ يقدما على بصيرة ، فلعلهما يحتاطان لأمرهما لتقليل الاخطار ولا شك أنّ مثل هذا الفحص يُؤدي إلى تقليل عدد المصابيّن بالأمراض الوراثية ، التي قد تعيق الذرية وتكون عبئاً على المجتمع والوالدين ،غير أنّه لا يُؤدي إلى الوقاية التامة من الأمراض الوراثية لأن الفحص الطبي الوراثي لا يبحث سوى من مرض واحد أو اثنين منتشرين في مجتمع معين ، بينما الأمراض الوراثية قد تجاوزت (6) الالاف مرض(احمد بن عبد العزيز الحداد، بدون سنة،ص8).

طرائق الوقاية والحدِ من أمراض الدم الوراثية

أنّ تطور الهندسة الوراثية، ونتيجة إنتشار الكثير من الأمراض الوراثية برزت فكرة الفحص الطبي قبل الزواج وتقديم الاستشارة الوراثية للزوجيّن ولاسيما إذا جمعتهم صلة القرابة، كوسائل لحماية الزوجية من الأمراض الوراثية. وبناءً على ذلك أصبح من الضروري على كل شاب وفتاة مقبليّن على الزواج للتأكد من صحة أجسامهم وخلوها من الأَمراض الوراثية ليكون الطرفان على بينة من الأمراض التي عند صاحبه، والتي بدورها قد تُهدد الحياة الزوجية بعدم الإستقرار وإصابة الذرية ببعض الأمراض الوراثية إذ أنّ الفحص الطبي قبل الزواج يؤكد سلامة الزوجيّن، ويفتح فرصة لاتخاذ الإجراءات العلاجية والوقائية اللازمة لهم في الوقت المناسب لما في هذا من مصلحة عامة.

ومن أهم طرائق الوقاية والحدِ من أمراض الدم الوراثية هي الفحص الطبي قبل الزواج ويجب أنّ يتمثل ذلك في(منال محمد رمضان،2008،ص69.68):

1.إنّ يقوم بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج طبيب ثقة، للتأكد من محافظته على سرية نتائج الفحص، ومن ثم نضمن عدم تسريب نتائج الفحص وإضرار أصحابها إذ أنَّ الأصل في كشف المعلومات الوراثية هو التحريم . 2.وجوب تقديم النصيحة

الطبية للزوجيّن بإحاطة الطرفيّن بخطورة المرض وإحتمال إنتقالهِ للذرية، وإظهار فرص التشخيص المبكر وإمكانية المعالجة أنّ وجدت دون التعرض للعيوب، مع مراعاة عدم التسرع في إعطاء المشورة الصحية في الفحص، فلا تقدم الإستشارة الوراثية إلا بعد التأكد من النتائج بعدة طرائق . 3.تمنح شهادة تثبت حدوث الفحص الطبي، ولا يثبت عليها أي معلومات عن نتائج الفحوص الجارية أو عن أية ملاحظة قام بها الطبيب، وتحفظ هذه المعلومات في سجلات خاصة عند الطبيب الفاحص ولا تظهر إلا بموافقة صاحبها أو إذا اقتضت الضرورة ذلك.

ويُعد الفحص قبل الزواج من أهم الخطوات الإيجابية للوقاية والحدِ من أمراض الدم الوراثية وللتأكد من سلامة الفرد من الأمراض الوراثية وتكمن فائدة الفحص قبل الزواج من خلال وجود العلم المسبق بالأمراض الوراثية الموجودة في العائلة مما يتيح فرص عرض الحقيقة الكاملة عن هذه الأمراض للطرفيّن لتقرير مصير زواجهم من عدمهِ، فضلاً عن الأَخذ بالاعتبار في معالجة بعض الأَمراض الوراثية قبل الزواج ومنها مرض (الثلاسيميا) لضمان سلامة الزوجيّن بعد الزواج ،ويوضح الفحص قبل الزواج على وجود العقم من عدمهِ ، وهذا بسبب كثير من حالات الانفصال مستقبلاً لو كان الزواج بدون فحص طبي(هدى عبد الله الحسين،2019،ص30).

وتقدم منظمة الصحة العالمية مجموعة من الإرشادات التي يجب اتباعها، لتجنب الإصابة بالأمراض الوراثية، ومنها(احمد كريم،2019):

1- تجنب زواج الأقارب وبالتحديد تجنب الزواج من الأُسرة التي ينتشر لديهم أمراض الدم الوراثية إذ من المحتمل أنّ يكون بعض النساء في الأُسرة حامليّن لأحد أمراض الدم لذا يفضل في حال الرغبة بالزواج من النساء الذين لديهم إحتمال أنّ يكونوا حامليّن أنّ يتم إجراء الفحص المخبري الجيني قبل الزواج لمعرفة أنّ كانت حاملة أو سليمة ، وذلك لإحتمالية إنجاب أطفال مصابيّن بأمراض الدم الوراثية.

2 – اللجوء إلى المراكز المتخصصة لتقديم النصح الدائم قبل الزواج وبعدهِ وفي اثناء الحمل وبعد الولادة وإجراء دراسة مفصلة للتأريخ المرضي للعائلة، وإجراء التحاليل الطبية والوراثية اللازمة قبل الزواج.

3- يجب على السيدات خلال مدة الحمل، تجنب التعرض للملوثات البيئية، مثل الإشعاع أو الكيماويات أو المبيدات، أو تناول العقاقير الطبية دون إستشارة الطبيب. 4 – اتباع أنظمة غذائية صحية، تحتوي على الفواكه، والخضروات، والحبوب الكاملة، فضلًا عن الأطعمة الغنية بالبروتين. 5- نشر الوعي الطبي للوقاية من أمراض الدم الوراثية وذلك عن طريق وسائل الإعلام

المقرؤءه والمسموعة والمرئية . 6- توفير مراكز لمكافحة أمراض الدم الوراثية ،بما في ذلك الخدمات السريرية والمخبرية والمسح الوراثي والإرشاد الوراثي.

منهجية البحث واجرائته الميدانية

يعد الاطار المنهجي للبحث الميداني امراً تحكمه اصول البحث العلمي ، لذا على الباحث الافادة لأكثر من طريقة منهجية للحصول على المعلومات والحقائق في البحث العلمي ، وذلك من خلال المراحل التالية :-

اولا :- ميدان البحث قامت الباحثة باختيار مجتمع البحث معتمدة على المسح الاجتماعي بطريقة العينة اي دراسة عدد محدود من الحالات او المفردات في حدود الوقت والامكانيات المادية المتوافرة لدى الباحث وهي الطريقة الاكثر استعمالاً لانها توفر الوقت والجهد والتكلفة. وقد وزعت استمارة الاستبيان على عدد من مناطق بغداد (جانب الكرخ، وجانب الرصافة) وتم ذلك من خلال توزيع إستمارة الإستبانة لهم، ومن هذهِ المراكز التي تم فيه البحث الميداني هي(المركز الوطني لبحوث وأمراض لدم(تابع لرئاسة الجامعة المستنصرية/ دائرة صحة بغداد الكرخ ، مستشفى الكرامة التعليمي / مركز أمراض الدم الوراثية/ دائرة صحة بغداد الكرخ، مستشفى أبن البلدي /مركز أمراض الدم الوراثية / دائرة صحة بغداد الرصافة، مستشفى حماية الأطفال التعليمي/ دائرة صحة مدينة الطب).

البيانات الميدانية الخاصة بالبحث 1. في رأيك يمكن أن تنتقل أمراض الدم الوراثية ؟ عن طريق :

يتعلق هذا السؤال بطرائق انتقال أمراض الدم الوراثية والمتمثلة في (أن تلك الأمراض تنتقل في الوراثة أو حالات زواج الأقارب كافة أو أنّها تنتقل في بعض حالات زواج الأقارب والجدول آدناه يوضح ذلك.

جدول(1) يوضح طرائق انتقال الأمراض

طرائق انتقال الأمراض	التكرار	النسبة المئوية%
الوراثة	89	44,5
جميع حالات زواج الاقارب	25	12,5
بعض حالات زواج الاقارب	86	43
المجموع	200	100

تشير نتائج المسح الميداني الواردة في الجدول (1) أنّ المبحوثيّن أجابوا على طرائق انتقال أمراض الدم الوراثية عن طريق الوراثة جاءت في المرتبة الأولى وبواقع (89) تكراراً وبلغت نسبتهم (44.5%) من عينة الدراسة ،وتليها بالمرتبة الثانية عن طريق(بعض حالات زواج الأقارب) وبواقع (86) تكراراً قد بلغت نسبتهم (43%) من عينة الدراسة ،وتليها في المرتبة الثالثة ينتقل عن طريق(جميع حالات زواج الأقارب) وبواقع (25) تكراراً وبلغت نسبتهم(12.5%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك أنّ ما يقارب نصف أفراد عينة الدراسة ذكروا أنّ الأمراض تنتقل عن طريق الوراثة بواقع(89) تكراراً وبنسبة(44,5%).

جدول(2)يوضح أثر الفحص الطبي والمشورة الوراثية قبل الزواج تقلل من الآثار النفسية

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	125	62,5
لا	75	37,5
المجموع	200	100

تشير نتائج المسح الميداني الواردة في الجدول (2) أنّ الفحص الطبي والمشورة الوراثية قبل الزواج يقلل من الآثار النفسية على الفرد والأُسرة وذلك من خلال إجابة المبحوثيّن حيث جاءت أجابتهم بـ (نعم) في المرتبة الأولى وبواقع (125) تكراراً وبلغت نسبتهم (62.5%) من عينة الدراسة ،وتليها بالمرتبة الثانية (لا) وبواقع (75) تكراراً قد بلغت نسبتهم (37.5%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك أنّ أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ(نعم) أنّ الفحص الطبي والمشورة الوراثية قبل الزواج تقلل من الآثار النفسية على الفرد والأُسرة بواقع(125) تكراراً وبنسبة (62,5%).

3- هل ترى من الضروري القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج؟

عند معرفة موقف المبحوث من القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج قد يدل على مدى تأثيره بالوعي الصحي وإهتمامه بمصير الأبناء الذين سوف ينجبهم، فإذا ما تغيرت نظرة المبحوث للزواج الأقارب نظراً لإزدياد درجة الوعي الصحي في الوسط

الحضري قد يتراجع عن هذا الزواج عند معرفته للمخاطر الصحية المحتملة لذلك أردنا معرفة موقف المبحوث(ة)من القيام بالتحاليل الطبية وكما في الجدول آدناه.

جدول (3)يوضح هل من الضروري القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	108	54
لا	92	46
المجموع	200	100

تشير نتائج المسح الميداني الواردة في الجدول (3) أنّ أكبر نسبة من المبحوثيّن ترى ضرورة إجراء التحاليل الطبية قبل الزواج وبواقع (108) وقد بلغت نسبتهم(54 %) ، تليها نسبة (46%) وبواقع (92) تكراراً من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك أنّ أكثر من نصف أفراد العينة أجابوا بـ(نعم)ان من الضروري القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج بواقع(108) تكراراً وبنسبة(54%)، وهذه النسبة من المبحوثيّن تبدوا واعية بأهمية القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج ومقتنعة بأدائها.

4. هل خضعت الى فحص قبل الزواج للتأكد من سلامتكم من الامراض الوراثية؟

يقصد بالفحص الطبي آجراء الفحص للمقبليّن على الزواج لمعرفة وجود الإصابة بعض أمراض الدم الوراثية (فقر الدم المنجلي والثلاسيميا) وبعض الأمراض المعدية (الالتهاب الكبدي الفيروسي ونقص المناعة المكتسب (الإيدز) وذلك بغرض إعطاء المشورة الطبية حول احتمالية انتقال تلك الأمراض للطرف الأخر أو للأبناء في المستقبل وتقديم الخيارات والبدائل أمام الخطيبين من أجل مساعدتهما على التخطيط لأسرة سليمة صحيًا.

جدول (4)يوضح إذا خضعت الى فحص قبل الزواج للتأكد من سلامتكم

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	53	26,5
لا	147	73,5
المجموع	200	100

تشير بيانات الواردة في الجدول(4)أنَّ أكبر نسبة من المبحوثيّن لم تخضع إلى فحص الطبي قبل الزواج وبواقع (147) تكراراً وقد بلغت نسبتهم (73.5 %) من عينة الدراسة، وتليها المبحوثيّن الذين خضعوا للفحص قبل الزواج وبواقع (53) تكراراً وبنسبة (26.5%)من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ(لا) لم يخضعوا إلى فحص قبل الزواج للتأكد من سلامتكم من الامراض الوراثية بواقع(147) تكراراً وبنسبة(73,5%). يتضح من ذلك ترى الباحثة رغم أهمية الفحص الطبي للمقبليّن على الزواج الإ أنّ أكثر من نصف أفراد العينة لم يخضعوا إلى الفحص وهذا ما انتج من خلال هذا الزواج أبناء مصابيّن بأمراض وراثية ويعود هذا إلى أهمال بعض الأُسر إلى الفحص الطبي، لذا من واجب الآباء ووسائل الاعلام وحتى المحاكم التي تصدق عقود الزواج أنّ توجب الفحص الطبي للمقبليّن على الزواج لتجنب أطفال مرضى وراثيّن.

جدول(5) يوضح فيما إذا كانت قلة نشر الوعي الطبي المتعلقة بأمراض الدم الوراثية من قبل وسائل الأعلام أو المراكز الطبية في المجتمع سبب في قلة الوعي لدى الأفراد والعوائل

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	99	49,5
لا	63	31,5
لا اعرف	38	19
المجموع	**200**	**100**

إذ تشير نتائج المسح الميداني الواردة في الجدول (5) أنّ أكبر نسبة من المبحوثيّن الذين أكدوا على أنّ قلة نشر الوعي الطبي من قبل وسائل الأعلام هي السبب في قلة الوعي لدى الأفراد وجاءت بالمرتبة الأُولى وبواقع (99) تكراراً وقد بلغت نسبتهم (49.5 %) من عينة الدراسة، أما الأُسر الذين أجابوا بـ (لا) جاءت بالمرتبة الثانية وبواقع (63) تكراراً وبنسبة (31.5%) من عينة الدراسة ، وتليها الأُسر الذين أجابوا بـ (لا اعرف) بالمرتبة الثالثة والاخيرة وبواقع (38) تكراراً وبنسبة بلغت (19%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك أنّ نصف أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ(نعم)أنّ قلة نشر الوعي الطبي المتعلقة بأمراض الدم

الوراثية من قبل وسائل الأعلام أو المراكز الطبية في المجتمع إذ سبَبَ في قلة الوعي لدى الافراد والعوائل بواقع(99) تكراراً وبنسبة(49,5%).

جدول(6)يوضح إهتمام المتزوج بالتأريخ الصحي للعائلة عند قدوم احد افراد أُسرتك بالزواج منها

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	36	18
لا	128	64
احيانا	36	18
المجموع	200	100

تشير نتائج المسح الميداني الواردة في الجدول(6) أنّ أكبر نسبة من المبحوثيّن الذين لا يهتمون بالتأريخ الصحي للعائلة وجاءت بالمرتبة الأُولى وبواقع (128) تكراراً وقد بلغت نسبتهم (64 %) من عينة الدراسة، أما الأُسر الذين أجابوا بـ(نعم، واحياناً) كانت أجاباتهم متساوية وجاءت بالمرتبة الثانية وبواقع (36) تكراراً وبنسبة (18%) من عينة الدراسة، نستنتج من ذلك أنّ أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة أجابوا بـ(لا) بمعنى أنهم لا يهتمون بالتأريخ الصحي للعائلة عند قدوم أحد أفراد الأَسرة بالزواج منها بواقع(128) تكراراً وبنسبة(64%). إذ أنّ الاهتمام بتأريخ الصحي للأسرة شيء مهم ولابد من تتبعه لاسيما بعد التطور الذي حدث في جوانب المجتمع الصحي والاجتماعي والاقتصادي كافة ، لتجنب الأمراض التي تحدث.

7. برأيك هل لوسائل الأعلام دور في توعية أفراد المجتمع حول أمراض الدم الوراثية وزيادة الوعي الصحي لدى الأفراد والعوائل؟

إذ يُعد الإسهام في زرع الوعي الصحي لدى الناس من الموضوعات المهمة، فالصحة أحد أهم أولويات الناس لاسيما مع ارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد، إذ يشكل الوعي الصحي لدى الافراد حجر الأساس في أنماط سلوكياتهم اليومية التي لها أثر كبير في حالتهم الصحية بشكل عام.

جدول (7)يوضح دور وسائل الأعلام في توعية أفراد المجتمع حول أمراض الدم الوراثية وزيادة الوعي الصحي لدى الأفراد والعوائل

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	35	17,5
لا	101	50,5
احيانا	64	32
المجموع	200	100

إذ تشير نتائج المسح الميداني الواردة في الجدول (7) أنّ أكبر نسبة من المبحوثيّن الذين أكدوا لا يوجد دور لوسائل الاعلام في توعية أفراد المجتمع بأمراض الدم الوراثية وجاءت اجابتهم بـ (لا) بالمرتبة الأولى وبواقع (101) تكراراً وقد بلغت نسبتهم (50.5 %) من عينـة الدراسة، أما الأُسر الذين أجابوا بـ (احياناً) جاءت بالمرتبة الثانية وبواقع (64) تكراراً وبنسبـة (32%) من عينة الدراسة ، وتليها الأُسر الذين أجابوا بـ (نعم) بالمرتبة الثالثة والاخيـرة وبواقـع (35) تكراراً وبنسبة بلغت (17.5%) من عينة الدراسة. نستنتج من ذلك أنّ نصف أفراد العينة أجابوا بـ(لا)بواقع(101) تكراراً وبنسبة(50,5%) ليس لوسائل الاعلام دور في توعية أفراد المجتمع حول أمراض الدم الوراثية وزيادة الوعي الصحي لدى الأفراد والعوائل، إذ أنّ وسائل الاعلام على إطلاقها، الوسيلة لتحقيق أو بلوغ وتوعيه الأفراد بالأمور الصحية فالأفراد يتصلون بشبكات داخلية واسعة من الاصدقاء والأقارب والأُسرة وفي احيان كثير يتناقلون ما يدور أو ما تطرحه وسائل الاعلام من معلومات صحية او سياسية إذ لابد من التركيز على تلك الوسائل في نشر الوعي الصحي وآثار زواج الأقارب والأمراض الوراثية.

نتائج البحث:.

1- تشير نتائج البحث أنّ ما يقارب نصف أفراد العينة ذكروا أنّ الأَمراض تنتقل عن طريق الوراثة بواقع(89) تكراراً وبنسبة(44,5%).

2. تبين نتائج البحث أنّ أكثر من نصف أفراد العينة أجابوا بـ(نعم) أنّ الفحص الطبي والمشورة الوراثية قبل الزواج تقلل من الآثار النفسية على الفرد والأُسرة بواقع(125) تكراراً وبنسبة (62,5%).

3. توضح نتائج البحث أنّ أكثر من نصف أفراد العينة أجابوا بـ(نعم)ان من الضروري القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج بواقع(108) تكراراً وبنسبة(54%)، وهذه النسبة من المبحوثيّن تبدوا واعية بأهمية القيام بالتحاليل الطبية قبل الزواج ومقتنعة بأدائها.

4. تشير نتائج البحث أنّ أغلب أفراد العينة أجابوا بـ(لا) لم يخضعوا إلى فحص قبل الزواج للتأكد من سلامتهم من الامراض الوراثية بواقع(147) تكراراً وبنسبة(73,5%)

5. تبين نتائج البحث أنّ نصف أفراد العينة أجابوا بـ(نعم)أنّ قلة نشر الوعي الطبي المتعلقة بأمراض الدم الوراثية من قبل وسائل الأَعلام أو المراكز الطبية في المجتمع إذ سبَبَ في قلة الوعي لدى الافراد والعوائل بواقع(99) تكراراً وبنسبة(49,5%).

6. تشير نتائج البحث أنّ أكثر من نصف أفراد العينة أجابوا بـ(لا) بمعنى أنهم لا يهتمون بالتأريخ الصحي للعائلة عند قدوم أحد أفراد الأُسرة بالزواج منها بواقع(128) تكراراً وبنسبة(64%).

7. توضح نتائج البحث أنّ نصف أفراد العينة أجابوا بـ(لا)بواقع(101) تكراراً وبنسبة(50,5%) ليس لوسائل الاعلام دور في توعية أفراد المجتمع.

Findings of the Study:

1- Nearly half of the respondents 89 (44.5%) mentioned that diseases frequently are transmitted through heredity at a rate of .

2- Over half of the respondents 125 (62.5%) answered that medical examination and heredity counseling before marriage reduce the psychological impact on individuals and families.

3- Over half of the respondents 108 (54%) answered that it is necessary to do premarital medical examinations, which indicates that the respondents seem to be aware of their significance.

4- Most of the sample members 147 (73.5%) answered that they did not undergo premarital examinations to ensure their safety from hereditary diseases.

5- Half of the respondents 99 (49.5%) answered that families lack medical awareness regarding hereditary blood diseases because the media or medical centers do not raise that in the society.

6- Over half of the respondents 128 (64%) answered that the family's health history is not important when a family member makes a marriage proposal.

7- Half of the respondents 101 (50.5%) answered that the media has no role in educating the individuals in the society.

توصيات ومقترحات البحث:.

1-العمل على إنشاء مؤسسات صحية متخصصة تهتم بالأمراض الوراثية، وتقدم الإرشاد للمجتمع وللأزواج بما يسهم في حفظ الزواج ومن ثم الإنجاب على جهة سليمة، وتكون هذه المؤسسات قادرة على المتابعة إذا حدثت مشكلة بسبب الأمراض الوراثية. 2- إلزام المقبلين على الزواج بأجراء الفحوصات الطبية الوقائية قبل الزواج مساهمة في حماية الأُسرة والأطفال من الأَمراض الوراثية. 3- العمل في توافر عدد كافٍ من الإخصائيين الإجتماعيين داخل المستشفى لدعم مرضى الدم المحتاجين للخدمة ومساعدتهم. 4- حث الجامعات والكليات على آجراء المزيد من الدراسات والبحوث والمؤتمرات والندوات لسبر أغوار ظاهرة زواج الأَقارب وأَمراض الدم الوراثية. 5- الإهتمام بتوافر أجهزة طبية ومختبرية حديثة للكشف عن الأَمراض الوراثية لدى المقبلين على الزواج أو المصابين بتلك الأَمراض.

Recommendations and Suggestions:

1- Establishing specialized health institutions in hereditary diseases that provide guidance about the risks of inbreeding, which results in preserving marriage and gaining sound reproduction. In addition to that, these institutions should offer follow-ups in case a problem arises due to hereditary diseases.

2- Instructing husbands-to-be to undergo precautionary medical examinations before marriage, so as to protect families and children from hereditary diseases.

3- Providing a sufficient number of social workers in hospitals to support and assist patients who suffer from blood diseases.

4- Urging universities and colleges to conduct more studies and research; to hold conferences and seminars so as to explore the phenomenon of inbreeding and its relationship to hereditary blood diseases.

5- acquiring modern medical and laboratory equipment to detect hereditary diseases among couples to be married or those affected by these diseases.

قائمة المصادر:

القران الكريم

خليفة، ابتسام بن.(2015).الفحص الطبي قبل الزواج (دراسة تأصيلية) ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي ، قسم الشريعة ، تخصص الفقه وأصوله.

ابن منظور.(بدون سنة). لسان العرب ، دار المعارف ، ص19، ج 9 .

الحسن، احسان محمد.(1981). العائلة والقرابة والزواج ، بيروت، دار الطليعة ، ط2 .

الحداد، احمد بن عبد العزيز.(بدون سنة).كبير مفتين مدير إدارة الإفتاء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ، الامارات العربية المتحدة ،زواج الأقارب بين الفقه والطب.

كريم، احمد.(2019).انواع الامراض الوراثية وطرق تجنبها، مقال منشور على الانترنت، الكونسلتو. https://www.elconsolto.com/medical-advice/advice-news/details

سلمان، أقدس داود.(2018). فاعلية البرنامج التعليمي المتعلق بفحوصات ما قبل الزواج في معارف واتجاهات الطلبة في جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد، كلية التمريض، تمريض الام والوليد.

سعد، زغلول بشير.(2007). دروس في علم الاجرام ، القاهرة .

العصيمي، سارة ذعار(2018). مقالة (الثقافة الطبية ضرورة اجتماعية)، المملكة العربية السعودية منشور على الموقع الالكتروني https://www.alittihad.ae/article/47449/2018

التمتامي، سامية علي.(1997). اثر العوامل الوراثية في حدوث الاعاقة، بحث منشور بالنشرة الدورية لاتحاج هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، العدد50.

عامر، عادل.(2021). اهداف الثقافة الطبية، بحث منشور على الانترنت موقع دنيا الوطن، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/02/27/1400656.html

العذارى(2000). أساسيات في الوراثة ، عائدة: مقدمة في علم الوراثة .

هيمنكي، كاري، مريم خياط، أ. أنور وجدة.(2014). القرابة والأمراض الوراثية في شمال إفريقيا والمهاجرون إلى أوروبا مقال في المجلة الأوروبية للصحة العامة، المجلد24،الملحق1، مطبعة جامعة أكسفورد بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي للصحة العامة.

القصير، عبد القادر.(1999).الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مصر، دار النهضة العربية.

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.(2008).القاموس المحيط، القاهرة، دار الحديث.

محدة، محمد.(1994).الخطبة والزواج، ج 1، مطبعة شهاب، باتنة.

احمد، محمد كنعان.(2000). الموسوعة الطبية الفقهية، ط1، بيروت، دار النفائس،.

العشي، منال محمد رمضان هاشم.(2008). أثر الامراض الوراثية على الحياة الزوجية دراسة فقهية مقارنة ،رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون ،الجامعة الإسلامية . غزة ، قسم الفقه المقارن.

عزيز، نادية خيرالدين.(2009). دور قانون الأحوال الشخصية في رعاية صحة المرأة النفسية والبدنية ، كلية الحقوق ،جامعة الموصل ،مجلة الرافدين للحقوق.

نبذة عن الفحص الطبي قبل الزواج ، مقالة منشورة على موقع الالكتروني ، https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/Beforemarriage/Pages/default.aspx

الحسين، هدى عبد الله.(2019). زواج الاقارب والأمراض الوراثية دراسة سوسيولوجية مطبقة على اسر في مدينة الرياض، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد(8).

Intrudaction to health education, health promotion, and theory ", page 6 and 7, " .www.samples.jbpub.com, Retrieved 2018-10-13. Edited

References:

The Holy Quran

Khalifa, Ibtisam (2015). Medical examination before marriage: A detailed study. [Master's thesis], Institute of Islamic Sciences, University of the martyr Hama Lakhdar Al-Wadi, Department of Sharia, specializing in fiqh and its origins.

Ibn Manzur (no year). Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, p. 19, vol. 9.

Al-Hassan, Ihsan, Muhammad (1981). Family, kinship and marriage (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Tali`a.

Al-Haddad, Ahmed, Abdul Aziz (no year). Inbreeding between fiqh and Medicine. Senior Mufti, Director of the Ifta Department at the Department of Islamic Affairs and Charitable Activities. Dubai: United Arab Emirates,

Karim, Ahmed (2019). Types of hereditary diseases and methods to avoid them. an online article, Consulto. https://www.elconsolto.com/medical-advice/advice-news/details

Salman, Aqdas Dawud (2018). The effectiveness of the educational program of premarital examinations upon the awareness and attitudes among the students of the University of Baghdad. [PhD thesis]. University of Baghdad: College of Nursing, Maternal and Newborn Nursing.

Saad, Zaghloul, Bashir (2007). Lessons in criminology, Cairo.

Al-Osaimi, Sarah, Thaar (2018). Medical culture is a social necessity. An online article. Saudi Arabia, https://www.alittihad.ae/article/47449/

Al-Tamtami, Samia, Ali (1997). The effect of hereditary factors on disabilities. A research published in the periodic issue, the need of care institutions for special groups and the disabled, No. 50.

Amer, Adel (2021). The goals of medical culture. An online research, Dunya Al-Watan website, https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021/02/27/1400656.html

Al-Athary (2000). Fundamentals of genetics, retrieved from: an introduction to genetics.

Hemanki, Cary, Mary, Khayat, A. and Anwar, Wajda (2014). Kinship and hereditary diseases in North Africa and immigrants to Europe. The European Journal of Public Health 24(1). Oxford University Press: the European Union for Public Health.

Al-Qusayr, Abdel-Qader (1999). The household's changing in the Arab urban society. Egypt: Arab Renaissance House.

Al-Firouzabadi, Majd Al-Din, Muhammad, Yaqoub (2008). Al-Muhit Dictionary. Cairo: Dar Al-Hadith.

Muhddah, Muhammad (1994). Engagement and Marriage (Part 1). Shehab Press: Batna.

Ahmed, Muhammad, Kanaan (2000). Fiqh medical encyclopedia (1st ed.). Beirut: Dar Al-Nafaes.

Al-Ashi, Manal Muhammad Ramadan Hashem (2008). The impact of hereditary diseases on life after marriage: A comparative jurisprudential study. [Master's thesis], College of Sharia and Law, Islamic University: Gaza.

Aziz, Nadia Khaireddine (2009). The role of personal status law in caring for women's mental and physical health. Al-Rafidain Journal of Law. College of Law: University of Mosul.

An overview on medical examination before marriage. an online article, https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/Beforemarriage/Pages/default.aspx

Al-Hussein, Huda Abdullah (2019). Inbreeding and hereditary diseases: A sociological study on families in Al-Riyadh. The comprehensive multidisciplinary electronic journal (8).

Introduction to health education, health promotion, and theory. pg. 6-7, www.samples.jbpub.com, Retrieved 2018-10-13. Edited.